

مقامات

في عد ميلاده أعجاز حرف

ويكاد يبرأ من فحولته الثرى
وتخاف أشجار الربا أن. تثمرا
وتهاجر الأشواق من خلجانها
والحبيباتى دائمًا ماتأخرا
وتفر ألم الريح من سيقانها
ويدور خط الإستواء إلى الورا
صدأت حضارات البريق وأوشكت
أقوى مريما الصبح أن تتكسر
وتفتت لغة العبير كدفتر
ضربته صاعقة فأصبح أسطرا
فمن الذى اغتال الثنائي هاهنا
من قص أجنحة الدقائق ياترى؟
مستنقعات القبح تلتهم المدى
فالموت أصبح حاكما ومسطرا
أنالست من سباً أتيت كهدى
إنتي النبوءة حين تصبح خنجرًا
أحبابي. أنالست حرفًا هاربًا
إنى اختراق في سماء الرؤى
 وأنـا الثقافة قبل أن تتدحرـا
وأنـا أحبـك. فـارقـبـينـي قـادـما
من تحت إبط الريح طيفـاً سـمرا
ينـسـابـ مـتكـئـ علىـ كـتفـ الرـؤـى
يـلتـفـ أـهـدـابـ العـشاـيـاـ مـئـزـرا
يـمـشـىـ كـقـافـةـ الحـرـوفـ بـطـيـثـةـ
تجـتـازـ أـوـدـيـةـ وـجـهـهـ
يـغـفوـ عـلـيـ فـمـهـ المـجاـزـ وـجـهـهـ
مشـروعـ أـسـئـلـةـ يـوـدـلـوـانـبـريـ
هـذـاـ نـافـلـتـ قـبـلـيـ عـاشـقـاـ
فـيـ دـفـتـرـ الأـشـواـقـ لـنـ يـتـكـرـرـاـ
قالـتـ مـرـايـاـ الشـمـسـ عـنـيـ إنـيـ
ماـ لـيـمـسـ وـلـاـ يـشـمـ.. وـلـاـ يـرـىـ

أنا أقدم الأشجار .. أول غيمة
سكنـتـ حـلـيبـ نـهـودـهـاـ فـوقـ الثـرىـ
قبلـ اـخـتـرـاعـ المـاءـ كـنـتـ سـفـائـنـاـ
قبلـ اـكـتـشـافـ الضـوءـ كـنـتـ قـوـافـلاـ
منـيـ اـنـبـثـقـتـ قـصـائـدـ مـائـيـةـ
تجـرـيـ قـوـافـيـهـاـ بـثـغـرـيـ آـنـهـرـاـ
وـغـمـسـتـ فـيـ عـرـقـ الـغـيـومـ آـنـامـلـيـ
ليـكـونـ طـقـسـ يـدـيـادـوـمـاـ مـامـطـرـاـ
وـاخـتـرـتـ أحـزـانـ الـمـسـاءـ لـأـعـيـنـيـ
لـوـنـاـلـقـرـأـ ذـبـذـبـاتـيـ فـيـ الـكـرـىـ
وـأـنـاـ الـذـيـ قـرـرـتـ أـنـ يـبـقـىـ فـمـيـ
فـيـ عـرـشـ مـلـكـةـ الـقـصـيـدـةـ قـيـصـرـاـ
لـيـ مـنـ غـرـابـاتـيـ. الـكـثـيرـ فـرـبـماـ
أـمـتـدـ شـطـآنـاـ وـأـرـسـ وـمـعـبـرـاـ
أـنـاـ أـقـرـأـ الـأـمـطـارـ قـبـلـ سـقـوطـهـاـ
وـأـشـمـ نـبـضـ الـثـلـاجـ فـيـ رـحـمـ الـذـرـاـ
وـأـجـوـبـ أـرـضـ الـلـاـشـعـورـ مـسـافـرـاـ
فـيـ التـيـهـ وـحدـىـ كـيـ أـرـىـ مـاـ لـيـرـىـ
وـأـحـاـوـرـ الـأـزـهـارـ وـهـيـ بـرـاعـمـ
وـأـرـىـ اـهـتـزاـزـ الـعـطـرـ فـيـهـاـ لـوـ سـرـىـ
فـيـ الـأـرـضـ غـصـتـ كـبـذـرـةـ فـوـجـدـتـنـيـ
مـنـ دـوـنـ أـنـ أـدـرـيـ الـمـزارـعـ وـالـقـرـىـ
وـدـخـلـتـ أـوـجـاعـ الـحـصـىـ وـأـظـنـنـيـ
أـصـبـحـتـ أـشـتـافـ الـأـسـيـ الـمـتـجـرـاـ
كـمـ مـتـ؟.... كـلـ هـنـيـهـ لـيـ مـيـتـةـ
أـنـهـيـ بـهـاـقـلـقـ اـغـتـرـابـيـ فـيـ الـوـرـىـ
فـالـعـصـرـ بـرـجـ مـنـ نـحـاسـ شـاهـقـ
لـنـ يـنـحـنـيـ لـقـصـيـدـةـ مـهـمـاـ جـرـىـ
وـلـذـاتـمـوـتـ الـأـغـنـيـاتـ رـضـيـعـةـ
وـتـجـفـ أـثـدـاءـ الـاحـنـونـ مـبـكـرـاـ

أحمد غراب

